20030404-0001-02

٤ نيسان ٢٠٠٣

ايها الحفل الكريم،

في هذه المرحلة التاريخية التي تمر بها المنطقة العربية والعالم، نجتمع هنا ومشاعر الغضب والرفض تمتلكنا، ومشاهد العنف والقتل بحق المدنيين والأبرياء تقضّ مضاجعنا والضمائر في منطقة لفها الظلم وغابت عنها العدالة. فهناك شعب في فلسطين تسلب أرضه ويتعرض الى أقصى أنواع الذل وهنالك في العراق شعب يحاول الدفاع عن أرضه وعن كرامته وسط ذهول عارم أمام حرب عبثية بدأت ولا نعرف الى اين ستنتهي.

اما نحن في لبنان، فإننا العارفون بتداعيات الحروب ومخلفاتها. نحن الذين كنا ضحايا الحرب وأكاد أقول الحروب التي عشناها على مر الزمن.

حروب دخلت في وجدان الإنسان اللبناني وأحياناً صقلت شخصيته، فبعد ثلاثة عشر عام على إنتهاء الحرب في لبنان لا زال عندنا مخطوفين ومفقودين لم تُحل قضيتهم ولا زال أهلهم وأحباءهم يبحثون عن جواب.

بعد ثلاثة عشر عام من إنتهاء الحرب لا زال هناك من لم يستعد بيته وأرضه وأصبح عندنا وزارة دائمة للمهجرين تشبه وزارة التخطيط والتصميم في البلدان الأخرى. هذا عدا عن القتلى والجرحى والمعوقين الذين كانوا ضحية مباشرة للعنف وعدا عن حالات الأمراض الجسدية والعصبية التي تسببت بها الحرب.

ايها الأخوة والأخوات،

نحن نعرف انه من الصعب على الإنسان أحياناً، مواجهة بعض الحقائق لكن ثمة حقائق إن لم نواجهها تكررت فصولها وتنامت ذيولها. لقد إختار اللبنانيون السلام بدل الحرب لكن تاريخنا يشهد على حقبات من الصراع الدموي بين الإخوة وضمن البيت الواحد.

كيف يمكن لذلك أن لا يتكرر؟ كيف يمكن لنا من موقعنا الصحي والإجتماعي ومن موقعنا كمواطنين أن نقف متفرجين منتظرين؟

إننا نعتقد انه ببناء حس المواطنية والتشديد عليها نبني الوطن.

إننا نعتقد إنه بتضميد الجراح وبلسمتها وبإقفال الملفات العالقة منذ الحرب ننهي تلك المرحلة اللعينة من تاريخنا.

إننا نعتقد إننا بتكريم ضحايا الحرب وبتظهير مساوئها وما خلفته علينا، نتعلمُ دروساً للمستقبل.

عندها يمكننا القول معاً "**تنذكر ت ما تنعاد**"

وشكراً

إيلي الأعرج